

جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع
السنة الثانية علم الاجتماع



الإجابة النموذجية في مقياس التغير الاجتماعي

الجواب الأول: تعرف الحركات الاجتماعية على أنها عمل جماعي يهدف إلى تأسيس نظام جديد للحياة.

لقد عرفت الحركات الاجتماعية في العقود الأخيرة، انتشارا كبيرا واتسعت أدوارها نتيجة لعجز المؤسسات التقليدية أو قصورها عن التصدي لأشكال محددة من المخاطر التي تهدد المجتمعات البشرية على اختلافها مثل قضايا البيئة وأخطار الانتشار النووي، والمخاطر التي تنطوي عليها عملية العولمة... إلخ، وهذه المشكلات تعتبر من نوع المشكلات التي لا تستطيع المؤسسات الحكومية والسياسية السائدة في المجتمعات الحديثة أن تتصدى لها، بل إننا في المقابل نشهد تزايد الهيمنة التي تمارسها على حياتنا الاجتماعية وخاصة المؤسسات التجارية والاقتصادية، والأجهزة الحكومية البيروقراطية ونفوذ وسائل الإعلام.

وكثيرا ما نشأت الحركات الاجتماعية الاحتجاجية بغرض تحقيق التغير حول قضية عامة مثل التوسع في الحقوق المدنية لإحدى شرائح السكان مثلما حدث في تونس ومصر والأردن، وبرزت مقابل هذه الحركات حركات أخرى مضادة تسعى إلى الحفاظ على الوضع الراهن، ونشهد مثل هذه الحركات المضادة في عدة مجالات من بينها الحركات الدينية، وتمثل الحركات الاجتماعية الشكل الأكثر فعالية وقوة وتأثيرا في المجتمع، وقد تعددت أشكال الحركات الاجتماعية وأنواعها ومجالاتها، فحجم العضوية في بعضها لا يتجاوز العشرات بينما يتسع في حركات أخرى ليشمل الآلاف من الناس، وفيما تستطيع بعض الحركات أن تزاوّل أنشطتها في ظل القوانين السائدة في الدولة، فإن بعضها الآخر يضطر إلى العمل بصورة سرية، ومن الخصائص التي تميز الحركة الاحتجاجية هي قدرتها على النشاط على الهامش التي تسمح الحكومة من الوجهة القانونية بالنشاط فيه في أماكن وأوقات معينة.

إذ تعتبر الحركات الاجتماعية كتنظيمات متعددة المصالح والأفراد المناضلون فيها ويكون تفاعلها حسب البيئة الاجتماعي والسياسية الموجودة فيها بشرط وجود الدولة فلا يمكن تخيل حركة اجتماعية في بيئة تحكمها الأعراف والتقاليد ولا تعرف عن القوانين والنظم شيئا، ذلك أن البناء الاجتماعي متعدد التغيرات وما قد يفعله الأفراد من تحركات في زمن ما، قد لا يحدث بالضرورة في زمن آخر، وهو ما يفسر نمو وتوسع الحركات الاحتجاجية في الدول والمجتمعات. وقد كانت بذلك الحركات الاجتماعية إحدى وسائل المواجهة والنضال، فنشاط الحركات الاجتماعية المستمر في زمن العولمة قد تواجهه قضايا المجتمع الدولي المعقدة والأكثر تحديا وصعوبة فمفاهيم الديمقراطية وحقوق الإنسان والمجتمع المدني والمواطنة، إنما تتطلب دائما وباستمرار توضيحات في سبيل تحقيقها والدفاع عنها وتكثيف عمليات التعبئة لنشر قيمها ومبادئها.

ومن بين أنواع الحركات نجد:

الحركات إصلاحية والتي تشجع تغيير بعض القوانين والمعايير مثل النقابات التي تعمل وتهدف إلى زيادة حقوق العمال والحركة الخضراء التي تدعو إلى سن مجموعة من القوانين البيئية، وحركات تأييد عقوبة الإعدام، ومنه تهدف بعض حركات الإصلاح إلى تغيير في العرف والمعايير الأخلاقية.

فظاهرة الاحتجاجات الاجتماعية عابرة لمختلف النظم السياسية، فهي موجودة في النظم الديمقراطية وغير الديمقراطية، لكنها في الأولى عادة ما تؤدي إلى تطوير النظام ولفت الانتباه إلى ثغر ومظالم اجتماعية أو تهميش سياسي يؤدي إلى تحسين أدائه وأحيانا تجديد نخبته، أما الثانية فإنها تركز أو تعمق أزمتها لأنها عادة ما يعجز عن الاستجابة لمطالب المحتجين السياسية، وقد يستجيب لجانبا من المطالب السياسية والاجتماعية عن طريق تغييرات في بنية

العلاقات بين النظام والمحتجين، غير أنه يلبي جانباً ويرفض جوانب كثيرة بصورة لا تجعله قادراً على الاستفادة منها من أجل التطور الديمقراطي والانفتاح السياسي.

الجواب الثاني: الجماعات الضاغطة ودورها في إحداث التغير الاجتماعي. (10ن)

تعرف الجماعات الضاغطة على أنها مجموعة من الأفراد يلتقون في أهداف أو خصائص معينة يسعون لإحداث التأثيرات المطلوبة في السلوك الذي يتخذه صناع القرار أو السلطات من أجل تحقيق أهدافها وتتفاوت درجة ونوعية الضغط الذي تمارسه، بحسب إمكانيات الجماعة ومستوى تنظيمها بل ومكانتها الاجتماعية.

وهم مجموعة من الأفراد يشتركون معا في الخصائص عامة على أساس مبادئ تجمعهم و توجههم إلى اتخاذ موقف أو اتجاه موحد نحو موضوع معين و أصحاب مصلحة فيه، مقارنة مع الجماعات الأخرى في المجتمع، ومن ثمة تحدد سلوكها على هذا النحو و تعمل على التأثير في صانعي القرارات في النظام السياسي لتحقيق أغراضها، كالنقابات والمنظمات أي مؤسسات المجتمع المدني الذي تسعى إلى التغيير وفق مطالب السكان.

حيث تحقق جماعات الضاغطة مجموعة من الإيجابيات التي تنعكس على تنظيم المجتمع و تأطيره في سبيل بلوغ الأهداف التي تحقق ازدهاره الاقتصادي و الاجتماعي حيث أن وحدة أعضائها تشكل قوة كبيرة و كثرة عددهم و قدراتهم المالية و القيادة الناجحة تستطيع من خلالها استثمار عناصر قوتها لصالح أعضائها في حركتها و مفاوضاتها ووسائلها حيث أن من أهم إيجابياتها:

- ربط المواطنين بالدولة حيثي تعتبر من أهم حلقات الوصل بين المواطن و الحكومة.
- تقوية المشاركة السياسية حيث تدفع بأعضائها للمشاركة في النشاطات السياسية .
- تأطير المجتمع المدني حيث تقوم بحملات مكثفة لتعليم و تثقيف و تدريب أعضائها على المشاركة في العمل الجماعي.
- بناء الأجنداث حيث تعمل جماعات الضغط على التأثير في وضع و بناء الأجنداث التي تتبناها الحكومة و المسؤولين في الدولة.

وجود الجماعات و انتظامهم يجعلهم في موقع قوة لمنع بيروقراطية الجهاز التنفيذي و تجديد لحيات و حقوق أصحاب المصالح.

- قدرتها على الاستمرار في الضغط على الحكومات في كل الأوقات مقابل ممارسة الحقوق داخلها.

ومن أنواعها نجد جماعات الضغط السياسية و هي جماعات ذات مصالح سياسية بحتة ويطلق عليها اسم اللوبيات حيث تسعى إلى ربط علاقات دائمة مع رجال السلطة وصانعي القرارات ، وذلك بممارسة الضغط المتواصل وبأشكال مختلفة للحصول على امتيازات لأعضائها.

تركز الجماعات الضاغطة وظيفتها بالدرجة الأولى على تجميع اهتمامات و مطالب الفئات التي تمثلها و تقوم بتقديمها للسلطة و العمل من أجل تحقيقها، كما تقوم بكسب تأييد الجماهير لدعم و تأييد السلطة وفق لاستجابة السلطة.

أستاذ المقياس/ت.بوخدوني